صدر للشاعر الفلسطيني السوري رامي العاشق ديوانه الجديد "لابس تياب السفر" وهو مجموعة قصائد مكتوبة بالمحكية السورية، كتبت قبل العام 2015، وحصلت على إشادة لجنة تحكيم جائزة القطان، وتوصيتها بالنشر في عام 2015 – رام الله. وقع الكتاب في 155 صفحة من القطع المتوسط، وصدر لدى الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ومؤسسة القطان في عمّان ورام الله. صمّم غلاف الديوان الشاعر زهير أبو شايب، ورسمت لوحة الغلاف الفنّانة خلود باسل طنوس.

وجاء في بيان لجنة التحكيم:

تقترح المجموعة، التي يبدو واضحًا أنها تتخذ من التجربة السورية مصدرًا بصريًا ووجوديًا لها، شعرًا بالمحكيّة، يتخفف من بلاغة الفصحى والأحكام اللغوية التي تعج بها قصيدة التفعيلة أو الوزن، وهو ما يجعل قصائدها قريبة إلى الأذن، ومبطنة بعبارات شعرية غير مألوفة، ولا تنساق إلى رومنطيقية مبتذلة، أو مقاربات مكررة، وتنجح في تهريب الألم من الكليشيه، والبحث عن صياغات شعرية جديدة. نلامس في هذه القصائد وجع الانسلاخ عن الوطن، والحنين إلى المفقود والأماكن، وهي تعبير راقٍ عن حالة النفي المتواصلة التي يعيشها الفلسطيني.

جدير بالذكر أن "لابس تياب السفر" هو الكتاب الثالث للشاعر والكاتب والصحافي الفلسطيني السوري رامي العاشق المقيم في ألمانيا بعد "سيرًا على الأحلام" شعر، دار الأيام – عمّان 2014، و"مذ لم أمت" نصوص، دار بيت المواطن – بيروت 2016. وهو الأول من نوعه، إذ ينشر العاشق لأول مرة قصائده التي كتبها بالمحكية في كتاب. وكانت الفنانة الفلسطينية نورا أبو ماضي، قد غنّت "لمّا الصبح بتفيق" وهي من قصائد الديوان، وأهدتها إلى أطفال سوريا وفلسطين. كما غنّت الفنانة السورية الكبيرة أصالة نصري عدة أغانٍ من كلمات العاشق بين عامي 2011 و2014.

وقد خصّ الشاعر قصيدة لرمّان:

دافي البرد بالشام

دافي البرد بالشّامْ..
والرّيح إمّك والمطر خيَّكْ..
عطر الشوارع بالهويّة بينكتِب..
حتّى الحجرْ بيَّكْ..

دافي البردْ بالشامْ..
مافي حجَرْ قاسي ..
مافي قمر بينام ..
كان الدَّفا بِـ حْضانهُنْ ..
بوجوهُن البيضا..
بِـ صْوات ضحكاتُنْ
بعيونُنْ الـ فيها حلمْ وشموع!
ضيعانْ هالأحلامْ..
صاير بردْ بالشامْ..

صاير برِدْ قد الدفا وأكترْ..
وجوهُنْ غريبة وفي على جبينُنْ وجعْ..
شَعر الصبايا مكسّر ويابِسْ!
وجه الفقير مشوَّه وعابِسْ..

صار المطر موعد غسيل الدمْ..

والدم ما بينامْ..

صاير برد بالشّام..

قاسي البرد بالشامْ..

جديد البرد.. ومعتَّق وجايِرْ..

تقيل الجرح.. غايِرْ..

قاسي البردْ بالحربْ..

زادوا مَتاريس العتمْ..

والنار عالدّايرْ..

والخوف وحش وفي بصدرو رماحْ..

مجنون هالخوف الوحشْ..

أقسى مِنِ اللي راحْ..

أعلى من صوات الفرحْ

أقوى من شْبَاح العتم بكنيسة مهجورة..

هايجْ بدون لجامْ..

قاسي البرد بالشامْ!

«لابس تياب السفر» لرامي العاشق

الكاتب: رمان الثقافية